مخطوطات ومطبوعات

الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

أراد المؤلف بالثورة العرابية الحركة القومية التي ظهرت في أوائل سنة ١٨٨١ واستمرت الى خاتمة سنة ١٨٨٢ وغايتها انصاف الضباط الوطنيين وتخويلهم حقوقهم في المناصب والرتب العسكرية والتخلص من الاضطهاد الذي كانوا يعانونه من قبل الرؤساء الترك والشراكسة في الجيش ثم تطورت هذه الحركة فأصبحت حركة عامة اشتركت فيها طبقات الأمة كافة للتخلص من الحكم الاستبدادي وتقرير مبادئ العدل والحرية والدستور، وقد نجحت في تحقيق مطالب الضباط الوطنيين ومطالب الأمة معاً فنال الضباط حقوقهم في الترقي وتقرر النظام الدستوري وأنشئ مجلس النواب الذي تمثلت فيه سلطة الأمة وضمن للمصريين حقوقهم وحرياتهم .

* * *

هذه خلاصة الغاية التي ترمي اليها الثورة العرابية على نحو ما بينها الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك في مقدمة كتابه السادس من تأريخ الحركة القومية في مصر، وليس من المبين على ما اعتقد الكلام على الثورات الوطنية فقد تكون هذه الثورات شريفةً في مبادئها ثم يقع كثير من الخطأ في خواتيمها، فيشكل الحكم عليها، ويختلف النظر فيها على اختلاف الأهواء، او على اختلاف الناحية التي ينظر اليها منها كل واحد، فقد يكون حكم فريق من الناس قاسياً بالنظر الى ما تجرُّه من النوائب في بعض الأحيان او بالنظر الى اهتمام رجالها بأمورهم الخاصة أكثر من اهتمامهم بالأمور العامة، وقليل من المؤرخين من يكون نظره مجرداً نزيهاً في مثل هذه الثورات، ومن هذه الطبقة الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك فقد أحب أن يتصفح احوالها من غير سابق حكم عليها حتى يهتدي الى رأي فيها يرشده

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليه البحث والتمحيص فاستطاع على هذا النحو أن يشعر بغرضها النبيل وهو انقاذ الأمة من الاستبداد وتقرير قواعد الحكم الدستوري وتحرير البلاد من التدخل الأجنبي ولكن هذا الشعور لم يصرفه عن الاهتداء الى زلاتها وأخطائها ولا سيما أخطاء زعمائها وأقطابها، ولا تتسع هذه الخلاصة للكلام على ما وقع في اثناء الثورة العرابية من اخطاء وأشباهها وانما المهم ان تعرف ان المؤلف كان مستقلّ الرأي في كلامه عليها .

شفيق جبري